التطورات السياسية في مملكة أوده الهندية الإسلامية في عهد غازي الدين حيدر ١٨١٤-١٨٢٧/٢٠١٣م-١٤٣٤هـ

المدرس	الأستاذ المساعد الدكتور
أسعد حميد أبو شنة	كاظم هيلان محسن السهلاني
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة

الخلاصة

حظيت مملكة أوده بأهمية كبيرة في تاريخ الهند عبر مراحله المختلفة ، وخلال تلك المراحل لم تكن أوده مستقلةً بذاتها بل كانت تابعة لممالك وامبراطوريات هندية أخرى هندوسية وإسلامية على حد سواء ، وفي عهد الامبراطورية المغولية١٥٢٦-١٨٥٩ في الهند تنامت أهمية أوده حتى أعلن الامبراطور المغولي جلال الدين محمد اكبر١٥٥٦-١٦٠٥أوده إقليماً ادارياً ، نظراً لأهميتها الاقتصادية الكبيرة وموقعها الاستراتيجي بين كلكتا ودلهي ، فضلاً عن خصوبة أراضيها الزراعية ، وفي عهد الامبراطور المغولي ناصر الدين محمد شاه ١٧١٩-١٧٤٨تولى حكم اقليم أودهمير محمد أمين سعادت خان برهان الملك ، فضلاً عن منصبه وزيراً لمحمد شاه ، وخلال مدة حكمه أحكم هذا الوزير سيطرته على أوده ادارياً وسياسياً وعسكرياً ممهداً بذلك الطريق لعشرة شخصيات من سلالته حكمت من بعده.

مر تاريخ أوده تحت حكم سلالة مير محمد أمين بمرحلتين : تمثلت الأولى بالتبعية الاسمية للمغول التي استمرت للمدة ١٧٢٢-١٨١٩ ، أما المرحلة الأخرى فهي مرحلة الاستقلال التام عن المغول ، وقد استمرت هذه المرحلة للمدة ١٨١٩-١٨٥٦ وتحديداً في عهد غازي الدين حيدر الذي أعلن أوده مملكة مستقلة عن المغول عام ١٨١٩، وكان لتلك الخطوة أسباب سياسية واقتصادية وثقافية ودينية تتمحور حول ظهور أوده ككيان سياسي إسلامي شيعي كان له تأثير مهم في تاريخ الهند الحديث، لذا كان إعلان قيام مملكة أوده حدثاً هاماً في تاريخ أوده السياسي نظراً للمضامين المهمة التي جاء بها بعد سنين طويلة من التبعية للإمبراطورية المغولية والتي لم تجنِ منها أوده أو حكامها أي فائدة ، وقد أيدت شركة الهند الشرقية الإنكليزية تلك الخطوة لاعتقادها بأنّ ذلك يصب في صالحها ، وأنّ غازي الدين حيدر سيرتمي في أحضانها بعد أن حاول كسب تأييدها في تلك الخطوة ، خاصة وأنّ شركة الهند الشرقية كانت تدعم أخيه الأصغر شمس الدولة لكن مجريات الأحداث أثبتت عكس ذلك ، خاصة وانّ غازي الدين كان قد اعتلى سدة الحكم بالقوة رغم إرادة الشركة ، وقد دلت سياساته اللاحقة على استقلاله التام عن نفوذ الشركة كاتخاذه بعض الالقاب الملكية ، وسك العملات النقدية ، وإبقائه على الوزراء المخلصين في إدارته ، فضلاً عن وقف أوده .

المبحث الاول

مملكة أوده: الموقع الجغرافي-أصل التسمية- لمحة تاريخية

اولا: الموقع الجغرافي

تقع مملكة أوده في شمال الهند وتشكل حدودها الشمالية حدود الهند الشمالية مع النيبال[١]، بين دوائر العرض (٢٤، ٢٦ ، ٢٨) ، وعلى خطوط الطول(٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤)[٢].وكان شمال الهند ينقسم في القرن التاسع عشر إلى أربعِ مناطق هي : البنغال ، والمناطق الشمالية الغربية (كانبور، فتح بور، إله آباد)، البنجاب، أوده[٣].

ثانياً: أصل التسمية

أما أصل التسمية فـ(أوده)هولفظ لأسم هنديكُتب باللغة السنسكريتية على النحو (अयोध्या) (٤) وتكتب باللغة الانكليزية *Ayodhya*- أيودهيا ، وأجودهيا*Ajodhya*وتنطق باللغة الماراثية أو الماراتيةبشكل مشابه للسنسكريتية : (أيود – ها) أو (أيود – هيا)(٥) ، وقد اعتمدت الادبيات البريطانية ثلاثة اشكال من التسمية هي *Oude,Oudh,Awadh* ، وهي تحوير لـ*Ayodhya* ، اما معنى التسمية (الذي لا يخضع ولا يستسلم)[٦].

ثالثاً: لمحة تاريخية

تمتلك أوده اهمية تاريخية بالنسبة لتاريخ الهند الحضاري والثقافي –الديني ، فمن الناحية التاريخية كانت أوده أحدى المناطق التي استقر فيها الآريون بعد هجرتهم إلى الهند في حدود عام ١٨٠٠ق.م ، ثم جزءاً من امبراطوريتي جوبتا *Guopta* ٣٠٠-٥٠٠ ، وكوسالا(حوالي القرن السادس قبل الميلاد)[٧] ، أمامن الناحية الدينية فتمثل أيودها موطناً لرام *Ram* أحد آلهة الهندوس الذي سردت ملحمة الرامايانا*Ramayana* قصته[٨].

أما في التاريخ الاسلامي فهناك اشارات إلى ان محمد بن القاسم الثقفي قد بلغ مناطق معينة في الهند[٩]تقع في أوده مثل كنوج ، ولكنه لم يتمكن من تثبيت وجوده هناك بعد أن سحب الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك القوات الاسلامية هناك ، وقتل محمد بن القاسم[١٠] ، ثم حاول الغزنويين٣٥١-٥٨٢/٩٦٢-١١٨٦م[١١] ايجاد موطئ قدم في أوده وأصابوا بعض النجاح في ذلك ، وفي عهد الامبراطورية المغولية[١٢]١٥٢٦-١٨٥٧ ظهرت أوده كإقليم مهم في عهد الامبراطور جلال الدين محمد اكبر ١٥٥٦-١٦٠٥[١٣]وحتى تولي الامبراطور المغولي ناصر الدين محمد شاه ١٧١٩-١٧٤٨.

لقد اعتمد المغول في تشييد امبراطوريتهم على القيادات والنخب الشيعية الفارسية والتركمانية والعربية، وذلك عائدٌ إلى التحالف المغولي –الصفوي في مطلع القرن السادس عشر[١٤] ، وكان سعادت خان مؤسس مملكة أوده والسلالة الحاكمة فيها من أبرز تلك الشخصيات التي كان لها دوراً مهماً في تاريخ الامبراطورية المغولية في عهد ناصر الدين محمد شاه ١٧١٩-١٧٤٧ وخاصة في الربع الاول من القرن الثامن عشر، أي ان ظهور مملكة أوده كان يعتمد إلى حد كبير على التطورات الحاصلة في البلاط المغولي

الذي كان يضم العديد من الشخصيات الشيعية القادمة من بلاد فارس ، فقد اصبح البلاط المغولي اكثر تقبلاً للشيعة بعد موت الامبراطور محي الدين اورنجزيب عالمكير١٦٥٩-١٧٠٧ الذي شهد عهده اضطهاداً كبيراً للشيعة وعلمائهم نتج عنه مقتل جملة من العلماء أمثال السيد نور الله الشوشتري[١٥].

لقد تولى مناصب عسكرية وادارية عدة وتنامي دور الشخصيات العلوية والشيعية في نصب وخلع الحكام المغول ، وفي عهد الامبراطور المغولي ناصر الدين محمد شاه برز دور القائد الفارسي الأصل العلوي النسب محمد امين سعادت خان برهان الملك بن مير محمد نصير احد القادة العسكريين في جيش بهادرشاه [١٦].

ويرجع نسب مير محمد أمين سعادت خان الى الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام)[١٧] وقدهاجر والد محمد أمين مير محمد نصير من نيشابور في بلاد فارس إلى الهند عام ١٧٠٤، ومن الجدير بالذكر أن السادة العلويين من أعقاب الامام موسى الكاظم كانوا متواجدين في نيشابور قبل نشوء الدولة الصفوية في عام ٩٠١هـ/١٥٠١م، ولكن من فرع آخر في العائلة الموسوية وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري أحد اعلام القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، بأنهم من أعقاب الحسين الصواري بن إسحاق بن موسى الكاظم[١٨].

وكما أشرنا مرت مملكة أوده بمرحلتين من تاريخها السياسي تمثلت الاولى بمرحلة الاستقلال الفعلي تحت ظل التبعية الاسمية للمغول ، وقد حكم في هذه المرحلة التي شملت المدة الواقعة بين ١٧٢٢-١٨١٩ ستة حكام[١٩] ، وكان الحاكم السادس منهم هو غازي الدين حيدر الذي حكم خلال المرحلة الانتقالية من التبعية الاسمية للمغول إلى مرحلة الاستقلال التام التي شملت المدة الواقعة بين ١٨١٩-١٨٥٦ وقد حكم في هذه المرحلة خمسة ملوك[٢٠].

رابعاً: اعتلاء غازي الدين حيدر ١٨١٤-١٨٢٧ مسند الحكم وعلاقته بشركة الهند الشرقية الانكليزية

١-دعم غازي الدين حيدر شركة الهند الشرقية في حربها ضد النيبال والبنداريين

لم تكن طريق غازي الدين حيدر سالكة إلى مسند الحكم في أوده، بل كان إعتلائه رغم الارادة البريطانية التي كانت تفضل شقيقه شمس الدولة الابن الاصغر لوالده سعادتعلي خان ، لسهولة السيطرة عليه ، وكان غازي الدين على علم بالنوايا البريطانية ، لذا عمد على نحو سريع بعد وفاة والده إلى الاستعداد للوثوب على مسند حكم والده بالقوة بعد أن ايقن ان لا سبيل إليه غير ذلك ، فهو صاحب الحق الشرعي المكتسب كونه أبن سعادت خان البكر وبالتالي له الحق في وراثته فقام غازي الدين باقتحام القصر ليلاً وجلس على مسند الحكم وأعلن نفسه حاكماً لأوده خلفاً لوالده ،فأعد العدة اللازمة لكل الاحتمالات وسرعان ما أذيع نبأ اعتلاءه الحكم خلفاً لوالده [٢١] فأسقط ما في يد المندوب السامي الكولونيل بايلي وشمس الدولة واعترفت شركة الهند الشرقية الانكليزية بغازي الدين حاكماً لأوده فلم ترَ فرقاً بينه وبين شمس ما دام سيتعاون مع الشركة ، أما شمس الدولة فتوجه إلى بنارس ثم أستقر في

كلكتا ولم يتمكن من فعل شيء لاسيما بعد ان قبل الناس ورجال الدولة بأخيه غازي ، وفي الوقت نفسه تعامل غازي الدين حيدر وشركة الهند الشرقية مع وجود بعضهما البعض كأمر واقع[٢٢].

ولم تتمكن شركة الهند من مد يد العون لشمس الدولة بسبب الآثار السلبية التي قد تترتب على ذلك مثلما حصل عندما تدخلت قوات شركة الهند الشرقية في الصراع الدائر بين وزير علي خان ١٧٩٧-١٧٩٨، وسعادت علي خان والد غازي عام ١٧٩٨ ، وفضلت التعامل مع الامر الواقع ، ومن جانبه أدرك غازي الدين حيدر ضرورة الابقاء على حالة الهدوء الذي تقبلت به الشركة وقوفه بوجه ارادتها من خلال اتخاذ خطوة ايجابية تطمئن البريطانيين فوعدهم بالقيام بالإصلاحات التي تراها الشركة ضرورية[٢٣] ، وكانت الاصلاحات المقترحة من قبل الشركة تدور حول نظام جمع الايرادات فضلاً عن تعيينه الوزراء المرغوب بهم من الجانب البريطاني[٢٤] ، وقد وافق على تلك الخطوة لكنه ابقى على وزراء والده المخلصين ومنهم حكيم مهدي علي خان ، وهذا يعني ضمناً استمراره على نهج والده ومنحهم سلطات اوسع من الآخرين وتحجيم دور الوزراء المحسوبين على الجانب البريطاني[٢٥].

ولكن تلك الاصلاحات لم تؤد النتائج المرجوة منها بسبب الطابع الاجنبي الذي حملته وتأثيرها السيء على المجتمع[٢٦] ، فكان كل شيء يعده المندوب البريطاني السامي في لكنو قديماً يتم استبداله حسب ما يراه مناسباً ، لذا جلبت افكار وآراء المندوب السامي التعاسة بين الناس والامتعاض الشديد وبدأ الخلاف بين غازي الدين حيدر والمندوب البريطاني ، فغازي الدين حيدر يريد التوقف عن تطبيق تلك السياسات بينما كان المندوب البريطاني يريد المضي قدماً في عمله ، فقام غازي الدين بعزل الوزراء المحسوبين على المندوب البريطاني بايلي ، فرد الأخير بتعيين جباة للضرائب من قبله في المناطق التي تنازل عنها سعادت علي خان بعد ان كان اولئك الجباة تابعين لسلطة النواب نفسه مما سبب المزيد من التآكل لسلطة غازي الدين ، وقد اتسع الخلاف بين الاثنين بشكل كبير حتى ان بايلي بدأ بمضايقة غازي والتدخل في المراسيم الخاصة كقرع الطبول عند مروه وغيرها من القضايا التشريفية ، لكن غازي لم يرد وكان ينتظر الفرصة المناسبة للتخلص من بايلي التي سنحت خلال زيارة اللورد هاستنك(*Lord Hastings Rawdon*)[٢٧]الحاكم البريطاني العام إلى كانبور في ٨ تشرين الاول ١٨١٤ وتوجهه إلى لكنو ، وكان هاستنك بحاجة إلى المال لإعلان الحرب على النيبال[٢٨] ، فأستغل غازي تلك الحاجة[٢٩]وأقرضه حوالي كرور واحد وثمان لكات وخمسون ألف روبية[٣٠]أي (عشرة ملايين وثمانمائة وخمسون ألف روبية) ، وقد أنتهز غازي الدين هذه الفرصة ليبلغ هاستنك عن تمادي المندوب البريطاني بايلي في لكنو وابعد كل من له علاقة بالمندوب البريطاني ، أما هاستنك فحذر بايلي من التمادي اكثر في تصرفاته مع النواب[٣١] وأن يعامل النواب كأمير مستقل بطريقة مهذبة ومحترمة مع اداء تام للمراسيم المعمول بها وان لا يتدخل في شؤون ادارته الداخلية ويكف عن اعمال الدعاية والتجسس على شؤون غازي الدين[٣٢]، ولكن بايلي لم يرق له ما حصل لذا قام هاستنك بإعفائه من منصبه وتعيين مورنتريكتس(*Morent Rektis*)مندوباً سامياً في

لكنو، وقد عم الارتياح في الاوساط الرسمية والشعبية في أودهبسبب تلك الخطوة نتيجة للمشاكل التي سببها المندوب البريطاني الكولونيل بايلي[٣٣] ، ولذلك فقد نمى اقتصاد أوده حتى ان غازي الدين حيدر أقرض شركة الهند الشرقية أكثر من مرة ففي عام ١٨١٦ أقرض الشركة كروراً واحداً استرد بها بعد ذلك منطقتي كارا (*Khara*) ، وغارا (*Garh*)[٣٤] ، وتطورت العلاقات بين غازي الدين حيدر والحاكم العام هاستنك، الذي قام بزيارة اخرى إلى أوده في عام ١٨١٨ وطلب مساندة غازي الدين في حرب شركة الهند الشرقية ضد البنداريين (*Pindaris*)[٣٥] حلفاء المارثاو التي دامت لمدة عامين ١٨١٧-١٨١٨ وقد اشتركت قوات الفرسان والفيلة التابعة لجيش أوده في تلك الحرب ، وبسبب الدعم الكبير الذي قدمه غازي الدين حيدر فقد رأى ان يخطو خطوة سياسية أكثر أهمية تجاه أوده وهي اعلان أوده مملكة مستقلة عن المغول[٣٦].

المبحث الثاني

اعلان أوده مملكة مستقلة عن المغولعام ١٨١٩

خسر المغول أجزاء كبيرة في حروبهم ضد الافغان المسلمين والمارث االهندوس وشركة الهند الشرقية ، وكان إيقاف غازي الدين حيدر ، مظهرمهم من مظاهر الخضوع للمغول ألا وهو إرسال جزء من واردات أوده إلى دلهي ، شكل سبباً مهماً في اضعاف دلهي كقوة سياسية كانت في ما مضى تحكم الهند ، بعد ان عكس تتويج غازي الدين حيدر كأول ملك في أوده تحدياً لهوية الامبراطور المغولي بينما كان محمد أكبر الثاني عاجزاً عن فعل شيء[٣٧].

ولإعلان أوده مملكة عام ١٨١٩ كان له أسباب عدة منها :

أولاً:الاسباب السياسية

ان حصول أوده على مكانها الطبيعي على مسرح الاحداث السياسية في الهند كان مطلباً مهماً في تلك المرحلة ، فقطع الارتباط بالامبراطور المغولي محمد اكبر الثاني ١٨٠٦-١٨٣٧ ، الذي خلف أباه شاه عالم ١٧٥٩-١٨٠٦يعني أن تعبر أوده عن نفسها بعيدة عن التأثيرات السياسية وغيرها من جانب المغول وترسم سياساتها الخاصة بها ، فكانت كل انجازاتهم تحسبلهم كوزراء للامبراطور المغولي ، فكانوا يقودون الجيوش ويحققون الانتصارات بأسم المغول ويقدمون كافة فروض الولاء والطاعة لهم ، فمنذ العام ١٧٢٢ وحتى العام ١٨١٤ كان نواب أوده يتسلمون من الامبراطور المغولي الخلعات الرسمية التي تمنح النواب سلطته الشرعية والسياسية في أوده ، وكان تسليم تلك الخلع الامبراطورية يجري وفق مراسيم خاصة فيخرج النواب وهو المرشح لمنصب الوزارة خارج لكنو لاستقبال المبعوث الامبراطوري وبعد ان يتسلم تلك الخلع تطلق المدافع النار ، فضلاً عن ذكر الامبراطور المغولي في خطبة الجمعة وغيرها من الممارسات ، وقد قام غازي الدين حيدر بإبطال بعض تلك الممارسات بعد مدة قليلة من حكمه حتى قبل أن يعلن نفسه ملكاً على أوده .

ثانياً:الاسباب الاقتصادية

كان نواب أوده ملتزمين بشكل منتظم بأرسال مبالغ مالية إلى الامبراطور رغم عدم تمكن دلهي من فرض تلك المبالغ على أوده كأحد أقاليم الامبراطورية المغولية ، وانهاك اقتصاد أوده من خلال مجموعة المعاهدات مع شركة الهند الشرقية ، ولم يقتصر الأمر على ارسال الاموال إلى دلهي بل كان نواب أوده ملتزمين اخلاقياً تجاه أفراد العائلة الامبراطورية ويرسلون لهم الاموال والهدايا والبعض منهم كان مقيماً في بلاط أوده كالأمير جوان بخت والامير سليمان شوكو والامير سكندرشوكو والاثنين الاخيرين هم ابناء شاه عالم وكانا عضوين مهمين في بلاط أوده ، ويتسلم كل واحد منهم شهرياً ٦٠٠٠ روبية[٣٨] ، فضلا عن سك العملة بأسم الامبراطور المغولي[٣٩].

ثالثاً:الاسباب الثقافية

ان نمو دور لكنو الثقافي إزاء دلهي كان عاملاً مهماً في الاستقلال ، فكانت مساهماتلكنو في الشعر والادب مساهمة فعالة ، ومع فقدان الاباطرة المغول مصادرهم المالية وتدهور سلطاتهم تدريجياً لم يعد بإمكانهم رعاية الشعراء والادباء مادياً ، وبسبب قرب لكنو من دلهي جغرافياً كانت الاقرب بالنسبة لرواد دلهي من الشعراء والادباء ، فبدأ بلاط لكنو باستقبال العلماء والشعراء منذ عهد آصف الدولة ومنهم مير سراج الدين خان الذي وصل إلى لكنو عام ١٧٥٤ ، ومير نقوي مير عام ١٧٨٢[٤٠] ، مير ببر علي انيس ، ميرزا سلامت علي دبير تعشق ، أمير احمد مينائي ، ومير مهدي مجروح ، وجميع هؤلاء زاروا لكنو في القرن التاسع عشر أي في مرحلة المملكة ، ومن أهم شعراء الهند الذين زاروا مملكة أوده اسد الله غالب[٤١] ١٧٩٧- ١٨٦٩، وقد عرف بقصائده في مديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام ، وبخاصة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، والامام الحسين عليه السلام ، وله قصائد في التسامح الديني والمذهبي وهذا ما كان يشجعه ملوك أوده[٤٢] ، ومن الشعراء الآخرين اشرف علي خان ، نسيم الدهلوي ، مير حسن المعروف بـ(سحر البيان) ، مير همداني ، مير قمر الدين ، مير حيدر علي حيران[٤٣].

بدورها أنجبت لكنو العديد من الشعراء أمثال امام بخش اللكنوي ت: ١٨٣٨ ، وحيدر علي اللكنوي ت: ١٨٤٧[٤٤] ، ومن الادباء العرب الذين قصدوا لكنو في عهد غازي الدين حيدر ، احمد بن محمد الانصاري اليمني الشيرواني ت: ١٨٤٠ صاحب كتاب (نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن)[٤٥]، وهو من الكتب النثرية المميزة[٤٦] ، ومن ابناء لكنو البارزين الشاعر والاديب محمد حسن اللكنوي١٧٥٧-١٨١٧الملقب بـ(قتيل) ، ومن أهم اعماله : (مظهر العجائب) وهو كتاب في اللغة الفارسية ، ومن أعماله الاخرى (انشاء قتيل) ، (جهار شربت) في البلاغة ، وغيرها من المؤلفات[٤٧] ، وفي عهد غازي الدين حيدر دخلت اول مطبعة مجال العمل في لكنو عام ١٨١٧ تحت اسم (المطبعة السلطانية)[٤٨].

رابعاً:الاسباب الدينية

كان نواب أوده ينتسبون إلى الامام موسى الكاظم سابع أئمة أهل بيت (عليه السلام)من جهة الام وتأكيداً لهويتهم الدينية والمذهبية وانتسابهم كان من المنطقي ان يسعوا إلى تأكيد كل تلك الخصائص من خلال الاهتمام بالجانب الديني ، الذي بدأ يتطور مع تطور أوده سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، فكان علماء الدين الشيعة هم أول من دعا حكام أوده إلى الاستقلال في عهد شجاع الدولة ١٧٥٤-١٧٧٥، وتحديداً في عام ١٧٦٤ عندما استشار شجاع الدولة الشيخ محمد علي الحزين الجيلاني١٦٩٢-١٧٦٦ احد علماء الشيعة المقيم في بنارس الواقعة في شمال الهند قبل خوضه الحرب ضد شركة الهند الشرقية ، فأشار عليه بأن لا يحارب الانكليز فإذا عزم على ذلك فعليه الاستعداد بشكل جيد ، والاهم من ذلك انه شجّع شجاع على الاستقلال ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على رغبة العلماء الشيعة في الاستقلال عن الامبراطورية المغولية وإيجاد كيان سياسي شيعي في الهند ، وعلى الرغم من ان الشيخ الحزين كان منعزلا في بنارس إلا انه كان يعطي الدروس لطلاب العلم الذين كانوا يقصدونه ويعقد المناظرات والمجالس العلمية مع العلماء الآخرين ، مما ساعد على ترويج أرائه السياسية ، وبينما كان الحزين يفضل العزلة كان هنالك علماء آخرون يتطلعون لأداء دور أكبر في الحياة السياسية في أوده امثال عالم الدين الشيعي تفضل حسين خان الكشميري تـ : ١٨٠٠والذي درس على يدي الشيخ الحزين ثم هاجر إلى أصفهان ليتم دراسته العلمية في حوزاتها العلمية ، وعندما عاد إلى أوده زادت شهرته فقربه شجاع الدولة إليه وأوكل له مهمة تعليم ابنه الاصغر سعادت علي خان ، ثم أصبح ممثلاً لسعادت في كلكتا(٤٩).

من العلماء الاخرين الذين وفدوا على أوده في عهد شجاع الدولة محمد عسكري جونبوري(٥٠) المنتمي إلى المدرسة الاخبارية(٥١) في الفقه الشيعي(٥٢) ، ولما كان نواب أوده يؤكدون باستمرار على إنتمائهم لسلالة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) واعتزازهم بالمذهب الشيعي فقد كانوا يستقبلون علماء الشيعة المهاجرين إلى أوده من فارس ومنهم مولوي محمد منير ، وملا عبد المجيد ، وكان هؤلاء العلماء أكثر حماسة في نشر التشيع بسبب مجيئهم من مناطق تعد مراكز رئيسة للتشيع ودراسته في فارس و العراق(٥٣).

في هذه المرحلة لم تكن هنالك مرجعية دينية بالثقل الذي يوازي الثقل السياسي للنواب حتى عهد آصف الدولة عندما برز دور العالم الكبير السيد ديلدار علي ناصر آبادي١٧٥٣-١٨٢٠ ، والذي كان بروزه متزامناً مع مرحلة النمو والتطور الذي شهدته أوده ، فبدأ اتجاه جديد من العلاقات بين علماء الدين والدولة بسبب الحاجة إلى وجود مرجعية دينية تؤكد هوية التشيع لأوده، فوجود طبقة سياسية شيعية متمثلة بالنواب غير كاف لنشوء كيان سياسي ذو خصائص ثقافية ومذهبية تميزه عن محيطه ، لذا بدأ النواب بدعم أبناء أوده المتوجهين إلى الدراسة في الحوزات العلمية في النجف وكربلاء وغيرها من المدن المقدسة ، وكان أبرزهم السيد ديلدار علي الذي درس في حوزات كربلاء والنجف ومشهد ونال الاجتهاد ثم عاد إلى الهند واستقر في لكنو وبدأ نشاطه العلمي ، وبذلك يكون أول من نال الاجتهاد من شيعة الهند(٥٤) ،

ومن العلماء الآخرين الذين توجهوا إلى النجف للدراسة ميرزا خليل الذي كان يتلقى الدعم المالي من الوزير ألماس علي خان ولكنه لم يتمكن من العودة فقد استشهد في كربلاء في احداث الغزو الوهابي عام ١٨٠١[٥٥] ، ومن العلماء الشيعة الآخرين من أبناء أوده الذين سافروا إلى العراق في القرن التاسع عشر الشيخ محمد نصير الشيعي الشيخبوري المولود في قرية شيخبور ، وقد هاجر الى العراق واتم دراسته الحوزوية ثم عاد ليستقر في بيهار في أوده[٥٦] ، بالإضافة إلى العديد من العلماء الآخرين من أبناء أوده[٥٧].

وبناءً على تلك المعطيات اكتملت لدى غازي الدين حيدر فكرة اتخاذ خطوة سياسية جريئة تترجم تلك المؤهلات إلى واقع ملموس ، فأرسل خليل الدين خان احد وزرائهِ إلى كلكتا للتباحث مع مجلس ادارة الشركة حول تلك الخطوة خاصة وان الطرفين مرتبطين بمعاهدات سابقة[٥٨].

المبحث الثالث

موقف شركة الهند الشرقية الانكليزية من مملكة أوده

كان للورد هاستنك رؤيته الخاصة حول طبيعة الاوضاع السياسية في الهند ، والسياسة التي يجب على شركة الهند الشرقية اتباعها ، فكان يريد خلق نظام سياسي جديد يحكم الهند بدلاً من الامبراطورية المغولية وكانت نظرته إلى الهند على أنها تشكيلة بدائية من مجاميع غير منظمة يتحكم بها بشكل غامض امراء صغار وليس لها أي نظام تنسيق فيما بينها ، ومن هنا لا يوجد أي منافس لنشوء تحالف كبير ترأسه شركة الهند يضم تلك القوى ويضمن الحكم البريطاني ، فكتب : " في الحقيقة لا يوجد أي شعور وطني بين اهل هذه البلاد ، وليس لدى المواطنين أي اعتبار لمشاعر الفخر أو أي مشاعر اخرى ويمكن لأي جهة حكمهم طالما انه لا يتم الاعتداء على خرافاتهم ومصادر تسليتهم ، أما المجتمعات الاصغر والأكثر نشاطاً فلم تكن فيها أواصر توحدها وقد مُنع الاسلام أن يكون أداة وحدة بسبب الاحقاد والعداوات المستمرة التي كانت تُثار بين القوى الاسلامية ، لذا يجب ان يحكم الهند جيش يتم جمعه من هذه الممالك المتفرقة يكون أفضل في عدده وتنظيمه "[٥٩].

وبحسب هذه النظرة فان هاستنك افترض ان تأسيس تحالف يضمن المصالح البريطانية يضم تلك الكيانات أمر سهل ومن اليسير تحقيقه ، وبذلك يكون قد قفز على تاريخ الهند بأسرها ولم يراعِ التنوع الكبير لتلك القوى عرقياً ودينياً ومذهبياً وفكرياً وسياسياً وان من جاء قبلهم وألقى بكل ثقله اي المغول المسلمين لم يتمكنُ من تحقيق ذلك ، ومثلهم المارثا الهندوس الذين لم ينجحُفي المهمة نفسها وهم سكان البلاد منذ أمد طويل سواء كانوا سكاناً أصليين أم مستوطنين فضلاً عن امساكهم بالأرض ولديهم الجيوش الجرارة ، فضلاً عن نظامهم السياسي القائم على السلطة المطلقة ، فكيف تتمكن شركة الهند التابعة لحكومة لندن والمقيدة بقوانين وتشريعات ولا تمتلك عمقاً استراتيجياً في الهند وليس لديها الاموال الكافية لإقامة ذلك التحالف ، فضلاً عن الخشية من اندلاع الحروب مع القوى الهندية التي قد ترفض الانضمام الى ذلك الحلف ، لذا قرر العودة إلى السياسات السابقة القائمة على عقد التحالفات المناطقية لأسلافه ، والعمل على توليفة سياسية دون التخلي عن فكرته الاولى.

لقد كانت الأسباب الاقتصادية عاملاً هاماً في تغيير خطط لورد هاستنك في انشاء ذلك التحالف ، فكانت خطته البديلة تجنب التدخل في شؤون القوى المحلية الهندية مع التحكم بتلك القوى ، وقد نص على ذلك بقوله : " ان هدفنا يجب ان يكون اعطاء الحكومة البريطانية سلطة عليا فاعلة وحتى ان لم يعلن عن ذلك يجب ان نجعل الدول الاخرى خاضعة لنا في الجوهر وليس في العلن وليس تماماً مثلما كانت مكانتها في ظل الامبراطورية المغولية ، ولكن يجب ان تمتلك سيادة داخلية جيدة ، وعلينا فقط الايفاء بالضمانات والحماية لممتلكاتهم من الحكومة البريطانية وان تتعهد تلك الدول بالقيام بمساندتنا بكل قواها عند أي نداء وعليهم عرض خلافاتهم المتبادلة على رئيس الاتحاد أي حكومتنا ، وعندما يكون هذا الامر مستساغاً لدى القليل من الدول ، فإن الغاء المعاهدات مع القوى التي ترفض الخضوع لتلك الترتيبات سيعمل على اثارة مخاوفها بطريقة تجلبهم اخيراً ضمن حدود الاتفاق ، ولكن استكمال مثل هذا النظام الذي من شأنه انهاء أي ادعاء بالسيادة من المغول يحتاج الى وقت وظروف مؤاتيه"(٦٠).

بناءً على هذا المنطق يجب ان تحقق الشركة السيادة الكاملة على الهند للتقليل من مكانة الامبراطور المغولي ، وهذا أمر صعب ان لم يكن مستحيلاً يفوق طاقة الشركة ويحتاج إلى امكانات كبيرة ، خاصة وان شركة الهند الشرقية كانت تعاني ازمة مالية بسبب حروبها ضد النبيالوالبنداريين في شمال الهند ، أي أن التصور السابق لهاستنكعن الهند والقوى المحلية فيها لم يكن صائباً ، لأنه ان كان صحيحاً فمن السهولة بمكان تحقيق ذلك التحالف وازاحة المغول عن مسرح الاحداث السياسية ، لذا كان عليه تغيير سياسته مرة اخرى.

لأجل اتخاذ القرارات الصائبة ووضع الحلول الناجعة هذه المرة قام لورد هاستنك بجولة في شمال الهند في عامي ١٨١٤و١٨١٥ ، ومن خلالها استنتج ان المصالح الشخصية للحكام المحليين هي الضمان الذي يكفل وجودهم ضمن التحالف المقترح ، وان تأثير السلطة التقليدية للمغول على اولئك الحكام لازال قوياً ، وبما انهاستنك كان يعتقد ان الهند مثل الصلصال يشكله كيفما يشاء ، فقد أدرك عقب هذه الجولة ان عليه تدمير هذه التركيبة القديمة التي لا تزال على حالها قبل ان يتمكن من تطبيق سياساته الخاصة(٦١).

لذا كان على هاستنك إعادة تحليل مجريات الاحداث ثانية ، فقرر دعم الحكام الطامحين الى الانفصال عن دلهي ، ومن هنا جاءت فكرة دعم توجهات غازي الدين حيدر في اعلان الاستقلال التام عن دلهي وفك الارتباط بالمغول لأن أوده احدى القوى المهمة التي كان لها دور كبير في صمود المغول امام القوى التي هاجمتهم من داخل الهند وخارجها اسلامية كانت او هندوسية ، كالمارثا ، والافغان ،والسيك، فإذا استقلت أوده عن دلهي فإن امبراطورية المغول تفقد بذلك في دعماً سياسياً واقتصادياً مهماً.

لقد اعتقد هاستنك ان غازي الدين حيدر هو التطبيق الاول لسياسة الجديدة ، على امل ان ينجح مع بقية الحكام الهنود ، ولكنه نجح مع غازي الدين لأن الاخير كان لديه الاستعداد لذلك وراغباً أيضا في الانفصال عن المغول ، أما هاستنك فأعتبر توجهات غازي الدين نجاحاً كبيراً له دون ان ينتظر ما ستؤول إليه الأمور ، فللوهلة الأولى تبدو تلك الخطوة في صالح شركة الهند الشرقية فمن الناحية السياسية كان

نواب أوده وزراء للامبراطور المغولي منذ عام١٧٢٢[٦٢]، وبالتالي فإن عملية الاستقلال ستحمل في ثناياها ابعاداً سياسية مهمة من أهمها ان ذلك النظام السياسي المغولي على وشك الانهيار ، بالإضافة الى ادراك هاستنك الميول الثقافية الخاصة بأوده ، وهنالك حادثة وقعت بين الامبراطور محمد اكبر الثاني ولورد هاستنك مفادها ان محمد اكبر لم يسمح لهاستنك بدخول مجلسه اثناء جولة الاخير في شمال الهند في محاولة لإهانة هاستنك ، وبالفعل اعتبرهاستنك ذلك اهانة له ، ومحاولة من الامبراطور لإخضاعه ، أي ان كل منهما اراد اظهار نفسه بمظهر الحاكم العام للهند ، وقد عقد لورد هاستنك اجتماع على ضفاف نهر جمنا ضم اشراف وراجات وملاكي الاراضي في تلك الانحاء اكد فيه ان شركة الهند الشرقية تسيطر على مناطق هامة في الهند وتستطيع ان تتوج من تريد ، ورغم كل ذلك لا يخضع لها الامبراطور بسبب كبرياءه الزائف واستعلائه ، وهكذا وجد هاستنك في عائلة نواب أوده بما نالوه من المجد ، والهيبة المتوارثة الند المكافئ للمغول[٦٣] بالإضافة إلى التحسن الكبير الذي تمر به العلاقات بين أوده والشركة بعد الدعم الكبير الذي قدمه غازي الدين لهاستنك ، لذا فإن مساندة هاستنك لغازي الدين يعني استمرار دعم أوده لشركة الهند الشرقية [٦٤].

وبناءً على ذلك أمر هاستنك المندوب السامي في لكنوريكتسب تشجيع أي تحرك نحو الاستقلال قد يبديه نواب أوده ، ليس هذا فحسب بل توجه إلى لكنو بنفسه من أجل حث غازي الدين الذي كان منهمكاً في التحضير لاستقبال أحد أمراء المغول بإتخاذ تلك الخطوة ، فقال له :" ان استمرار مظاهر الخضوع تلك أمر يختص بك وحدك ، وان شركة الهند الشرقية لا تبدي مثل هذا الخضوع للمغول في دلهي" ، ودعا غازي الى التنصل من اشكال الاذلال التي كانت تجري بشكل غير لائق وقال : " الآن لدي من الاسباب ما يجعلني اعتقد ان النواب الوزير سوف يستجيب لهذا الحافز ، فقد وجهت المندوب السامي بمراقبة وتشجيع أي توجه واضح لدى ذلك الامير نحو الانعتاق ، أما الطريقة التي تبين بشكل طبيعي انه الوحيد المؤهل ليبرر بشكل مقنع للهند بأسرها رفضه لأي ذل وخضوع في المستقبل لبيت تيمور﴿مغول الهند﴾ فهي اعلانه ملكاً ، ويحتمل انه سوف يبلغ المندوب السامي بتلك الرغبة فإذا ما حدث ذلك فعلى المندوب السامي اقناعه بأن الشركة ستعترف به حالاً بشرط ان لا يحدث اي تغير في العلاقات بيننا والصيغ الموجودة ما بين الدولتين ، وسوف يتم في الحال اتخاذ الاجراء المتوقع"[٦٥].

لقد أشار هاستنك الى افكار عدة منها ان استقلال أوده هو بداية انفصال الحكام المحليين في الهند عن دلهي ، ويظهر الحذر واضحاً في توصيته للمقيم البريطاني في لكنو بمراقبة وتقديم الدعم اللازم لغازي الدين حيدر اذا ما حاول غازي اتخاذ خطوة عملية نحو الاستقلال ، وانطوى حرص لورد هاستنك في حال تقديم الدعم لغازي ونجاحه على خوف مستتر على المصالح البريطانية في أوده والعلاقات بين الطرفين إذا ما قرر غازي الدين تغيير سياسته تجاه شركة الهند الشرقية.

هذا الحذر من جانب لورد هاستنك دفعه الى عدم اطلاع غازي على نواياه الحقيقة بشأن التحالف الذي تقوده الشركة ، ولكنه حذر مبرر بسبب عدم اقتناع مجلس ادارة الشركة في كلكتاخشيةً من النتائج المجهولة التي قد تؤدي إليها سياسة هاستنك ، ورغم موافقة المجلس على سياسة هاستنك والمضي بتطبيقها ، إلا ان مجلس ادارة الشركة تحفظ على استقلال أوده واصدرت بياناً تنصلت فيه عن مسؤوليتها بشأن قرار غازي الدين حيدر واضعة اللوم عليه(٦٦).

أما غازي الدين حيدر فكان يدرك أهمية الخطوة التي سيقدم عليها ، فتحرك بشكل تدريجي مع التدقيق في كل خطوة يخطوها قبل الانتقال الى الخطوة التالية مع دراسة تأثيرها على كل من شركة الهند الشرقية والمغول ، نظراً لتوسط أوده بين العاصمة المغولية دلهي ، وكلكتا مقر الحاكم العام لشركة الهند الشرقية ، لذا لم يأخذ بتأييد الشركة مباشرة رغبة منه في عدم التسرع أو الابطاء ، واستشار فتاح علي خان احد قادته العسكريين في هذا الامر فأشار عليه بعدم الاقدام على اعلان نفسه ملكاً متعللاً برفض دلهي لذلك ، لكن غازي رفض تلك النصيحة وكشف الاسباب التي تدفعه إلى ذلك والمتمثلة بخشيته من اتفاق اخيه شمس الدين مع الجانب البريطاني وحينها سيخسر حتى منصبه كنواب لأوده ، لذا فأنه سيقدم على هذه الخطوة رغم ذلك الرفض(٦٧).

كان أول عمل صريح قام به غازي الدين حيدر نحو الاستقلال عن المغول هو سك عملة نقديةبطراز جديد في عام ١٢٣٤ﻫ/١٨١٨م حملت بين نقوشها اشارات واضحة للوضع السياسي المستقبلي لأوده ، فحملت تلك العملة أسم الامبراطور السابق شاه عالم ، في محاولة لبيان عدم الاعتراف بولده محمد اكبر ، وعبارة (دار الامارات) اي مقر السلطة والقوة والسيادة في اشارة الى لكنو ، أما الجانب الآخر من العملة فقد حمل رمزاً جديداً تمثل بصور لنمرين واقفين على قوائمهما الخلفية ويحملان راية بقوائمهما الامامية ويتوسط النمرين الشعار القديم لأوده وهو سمكتين ولكن تحملان تاجاً ، وفي العاشر من تشرين الاول ١٨١٩ تم تتويج غازي الدين حيدر ملكاً لمملكة أوده ، وقد وافق هذا اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ١٢٣٤ﻫ وهو اليوم الذي نص فيه الرسول الاعظم ﷺ على خلافة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من بعده ، ففي هذا اليوم توجه كل من غازي الدين حيدر ، ووريثه ناصر الدين ، والوزير آغا مير معتمد ، وموكب كبير من السادة العلويين ، وكبار شخصيات الدولة إلى مقام أبي الفضل العباس عليه السلام في لكنو ، وأدوا صلاة الشكر ، فيما تولى عملية وضع التاج على رأس غازي الدين السيد محمد ديلدار علي ناصر آبادي(٦٨) ١١٩٩-١٢٨٤ﻫ/١٧٩٤-١٨٦٧م كونه المجتهد الأكبر في أوده ونجل السيد دليدار علي ناصر آبادي الذي كان مريضاً ، فكان ينوب عنه في امامة الصلاة والافتاء ، وفي عملية التتويج تلك من عالم الدين الاول في أوده السيد محمد دليدار الذي استلم الزعامة الدينية بعد ذلك بعد وفاة والده دلالة كبيرة على الدور الكبير للعلماء في مملكة أوده ، وتجدر الاشارة إلى ان الدور السياسي الذي يقام به المجتهد الاكبر في أوده يرجع في أصله إلى الدولة الصفوية(٦٩).

وبهذه المناسبة عمت الاحتفالات مختلف مدن أوده[٧٠] ، ومن جانبه شارك لورد هاستنك في تلك المراسيم[٧١] ، وبدأ السيد محمد ناصر آبادي بذكر غازي الدين حيدر في خطبة الجمعة بدلاً من الامبراطور المغولي ، وبهذه المناسبة اصدر غازي الدين حيدر عملة نقدية ثانية جديدة عام ١٨١٩ حمل الوجه الاول منها عبارة (غازي الدين حيدر شاه عالم) اي ملك العالم بدلاً من اسم الامبراطور المغولي وسنة جلوسه على العرش وفوق اسمه عبارة (ذو المنان) في اشارة الى الله ﷻ وان اعلان المملكة قد تم بفضله[٧٢] ، وقد كتب غازي الدين حيدر حول اصدار تلك العملة وطبيعة اهدافه من وراء ذلك إلى المندوب البريطاني في لكنو ما نصه : " مثلما كان الحكام في الاوقات السابقة يطمحون الى تخليد اسماءهم وسيرهم ، فأنا أيضاً ألتمس أن يُخلد أسمي في صفحات الزمن ، ونظراً لذلك فأنني أرغب الآن بأن يتم اصدار عملة تحمل أسمي طالما ان العملات يجب أن تحمل أسماء الاشخاص الذين لديهم القوة والسلطة في بلدانهم وليس من المناسب أن أسم ملك توفي ﴿الامبراطور المغولي شاه عالم﴾ منذ زمن بعيد يكون على عملة نتداولها ،فمثل هذا الامر غير معروف في العالم ، وخاصة في الوضع الذي تحولنا إليه يكون هذا الشيء بحد ذاته أمر غير مقبول" ، أما البلاط المغولي فقد رفض الاعتراف بتلك التطورات ، وعكس ردة فعله مقدار الضعف الذي بلغه ذلك البلاط ، واكتفى بإرسال بيتين من الشعر باللغة الفارسية وترجمتها الى العربية :

شكرا للسماء على صدور عملة الشر من قبل غازي الدين حيدر الملك الخائن[٧٣]

وحتى الامراء المغول الذين كانوا يعيشون في أوده ويستلمون المال من حكامها رفضوا الاعتراف بغازي الدين ملكاً ، ولكنهم واجهوا صعوبات كبيرة في التعامل مع غازي الدين حيدر الذي أجبرهم على الاعتراف بسلطته الجديدة ، بينما لم ير شعب أوده فرقاً في ذلك التطور فحكام أوده سواء كانوا تابعين للمغول أو مستقلين فهم أصحاب السلطة الفعلية ، فيما اختلفت ردود أفعال بعض حكام الهند ، ففي الوقت الذي انتقد فيه نظام حيدر آباد غازي الدين حيدر، أرسل راجا بيجي بهادر(*RajaBijiBahadur*)من بندلخاند التهاني والهدايا بهذه المناسبة ، وقد منعت شركة الهند الشرقية بعض الحكام الهنود من أرسال التهاني أو الهدايا حتى من كان مجاوراً لأوده ومنهم أحمد علي خان ١٧٩٤-١٨٤٠نواب رامبور ، ويبدو ان شركة الهند الشرقية كانت متخوفة من ان ينشأ غازي الدين حيدر حلفاً خاصاً به يكون منافساً للحلف الذي تنوي اقامته ، فعملت الشركة بسياسة عزل حلفائها عن بعضهم البعض كي تكون الشركة قناة الاتصال الوحيدة بينهم[٧٤].

لقد ادت عملية تتويج غازي الدين حيدر الى تطورات هامة على صعيد العلاقة بين أوده وشركة الهند الشرقية ، فلم يتمكن اي من الطرفين ان يُرضي طموحات الآخر تماماً ، ففي الوقت الذي أصرت فيه الشركة على ان لا يغير اعلان الاستقلال بأي حال العلاقة بين الطرفين ، فقد اصطدمت بمطالب غازي الدين حيدر كملك وما يترتب على ذلك ، فضلاً عن استدانتهم منه مرات عدة ، وكانت منطقة الاصطدام الاولى حول الالقاب التي أُعلن عنها أثناء التتويج وهي (أبي المنصور شرف الدين شاه زمان غازي

الدين) ، فقد اعترض لورد هاستنك على هذه الالقاب مستنداً على انها أكثر جرأة بالشكل الذي لا تسمح به الشركة ، ففي رسالة أرسلها إلى غازي الدين حملها ريكيتس ذكر هاستنك ان تلك الالقاب شديدة القرب إلى ألقاب الامبراطور المغولي ، وقد كتب لورد هاستنك الى ريكيتس في لكنو يوضح له بدقة الاسس التي بموجبها قبلت مجلس إدارة الشركة اعلان مملكة أوده ، ومنها الاساس ان الالقاب والمناصب الرفيعة تنسجم بشكل صحيح مع السلطة الواسعة التي يتمتع بها ، والايرادات الكبيرة التي يحصل عليها ، وفي حالة ملك أوده لا تتوفر تلك الشروط ، وبالتالي لا يجب ان يتخذوا مثل تلك الالقاب ، والشمولية الغير مقيدة للتفسير الحرفي للقب (شاه زمان) و(غازي الدين) والتي استخدمها من قبل اباطرة المغول كان تفاخراً فارغاً ، اما اليوم سيبدو اتخاذ مثل هذه الالقاب غير مناسب لوتفهم الملك ان ذلك سيكون من دون معنى وسيبدو تحدياً جارحاً لقوى اخرى ، وأمر المندوب البريطاني في لكنو أن ينصح غازي الدين بأسقاط تلك الالقاب ، وإلا فإن شركة الهند الشرقية ستعبر للامبراطور المغولي انها لم تعمل على اعتلاء ملك منافس في الهند مقابل الامبراطور المغولي ، وقد يُساء تفسير تلك الخطوة على انها تعسف على العائلة المغولية ، وبالتالي قد تعطي تلك الالقاب التي اتخذها غازي الدين انطباعاً بأن المقصود هو خلق منافسة للمغول(٧٥) .

ويبدو ان لورد هاستنك اعتبر ان اتخاذ غازي الدين تلك الالقاب قد تخطى بها الحدود التي ارادتها الشركة ، وعليه ان يعلم ان تلك الالقاب لا تتناسب مع حقيقة الوضع السياسي لأوده ، كما يبدو ان التهاني التي تلقاها غازي الدين اثارت أيضاً مخاوف هاستنك من تؤدي تلك التطورات إلى تشجيعه على التمرد على الشركة ، ومن ثم يتبعه باقي امراء الهند من حلفاء الشركة في ذلك وبدلاً من اضعاف الامبراطور المغولي ستؤول الامور الى خلق منافس آخر ، ومن الاسباب الاخرى أيضاً قيام عالم الدين الشيعي السيد محمد ديلدار بعملية التتويج والمناداة بتلك الالقاب على غازي الدين ، الأمر الذي أثار مخاوف هاستنك من نمو سلطة كبير مجتهدي الشيعة لاسيما ان تتويجه غازي الدين وخلع الالقاب عليه يعني ان الأخير يستمد مصدر شرعيته من علماء الدين ، وبما ان الشيعة في العالم يرجعون في امورهم الى مراجع الدين فقد يسبب اولئك المشاكل لشركة الهند وتوجهاتها.

وفي رده على اعتراضات الحاكم العام سرد غازي الدين جملة أسباب لا تتوافق مع وجهة النظر البريطانية هي :

١ -شرف النسب الذي يمتلكه غازي الدين حيدر ، إذ ينتسب إلى الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وهو أشرف نسب ، بينما ينتمي المغول إلى جنكيز خان وتيمورلنك.

٢-لقد خدمت سلالته المغول مثلما خدم المغول الشاهات الصفويين في ايران ، وهكذا فأنه مثلما طالب المغول بسلطة مستقلة عن الصفويين الذين طلب المغول مساعدتهم في تثبيت وجودهم في الهند(٧٦) ،

فإن حكام أوده من حقهم المطالبة بالاستقلال طالما ان سلالتهم قد حكمت أوده قرابة القرن من الزمن، وانهاء السلطة المغولية من شانه وحده تصحيح حالة عدم التوافق ما بين الامر الواقع والأمر الشرعي(٧٧).

٣-التاكيد على الهوية الشيعية لهم مقابل الهوية السنية للحكام المغول ، ونتيجة لتلك الاسباب الثلاث كانت تلك الخطوة ذات أهمية بالغة في تاريخ أوده(٧٨).

ويتبين من خلال النقاط الثلاث قوة الوازع المذهبي لدى غازي الدين حيدر وتأثير علماء الدين الشيعة في تلك الخطوة ، ويأتي تحديد يوم الثامن عشر من ذي الحجة يوماً لتتويج غازي بتأثير أو من قبل علماء الدين تأكيداً على انتمائه للمذهب الشيعي مقابل المغول السنة ، فضلاً عن أن تتويج السيد محمد ديلدارلغازي الدين وما له من مضامين دينية وسياسية تؤكد زعامته الروحية للمجتمع الشيعي في أوده المستقلة.

أما الالقاب فبعد اطلاعه على وجهة نظر الحاكم العام كتب غازي الدين اليه راداً على تلك الاعتراض:

" لا يخفى على سيادتكم ان الكلمات التي يُلحقها الامراء بلقب الملك مثل (شاه زمان) لا يمكن تعبر بمعناها الحرفي على أي شخص سوى من امتدت امبراطوريته فوق المعمورة ، وبالتالي فأي ملك آخر يستخدمها وليس له تلك الامبراطورية الواسعة سيكون استخدامه رمزياً ، والمغول خلال تاريخ حكمهم وحتى هذا الزمان اتخذوا تلك الالقاب رغم انهم في هذا الوقت لم يعودوا يمتلكون سوى أقاليم محدودة تدر عليهم إيرادات قليلة ، ولم يستاء من ذلك حكاكم تركستان أو فارس ، ان كلمات مثل (جهان) أي العالم ، و(زمان) أي العصر وكلمات أخرى ذات معاني مشابهة لا تعني أكثر من جزء من الأرض التي يمتلكها الأمير فعلياً ، وكذلك يمكن للأمراء ان يتسلموا من ملوكهم ألقاب مثل (خان زمان) أي سيد العصر ، و(خان علام) أي سيد الارض مما يشير بشكل واضح الى ان هذه الكلمات لا يُقصد بها معناها الحرفي ، وعندما يتم التفكير ملياً بهذه المسألة سيظهر لكم ان اتخاذ مثل هذه الالقاب هو ليس ابتكاراً بل على العكس إذ ان هذه الممارسة قد سادت وعلى النسق نفسه ، والاهم من ذلك عندما تفحص الاختام والفرمانات والالقاب سيكون من الواضح ان اسم البلد المعين الذي يحكمه الامير لا يؤخذ جزءاً من اسمائه وألقابه ، أما بالنسبة لكلمة (غازي) فطالما انها جزء من اسمي ، وطالما ان المعنى الحرفي للكلمات التي تشكل ألقاب الملك قد برز بشكل مطلق ، فالأولى ان لا يتم فهم هذه الكلمة بمعناها الاولي ، لكنها تستخدم فقط كمرادفة لكلمة (بهادر) البطل التي لا يبدو وجود أي اعتراض على تكرارها" ، وبعد مفاوضات مطولة توصل الطرفان الى حل وسط فاتخذ غازي الدين لقب (شاه زمان) ، ورضي بمخاطبته من الشركة في مراسلاتها بـ(ملك أوده) ، لكنه بقي يستخدم ألقابه كاملة داخل أوده والتي أعلن عنها في التتويج ، وكان طبيعياً ان تتغير عناوين وألقاب كبار موظفي الدولة كي تبدو أكثر ملائمة للوضع الجديد

ومنها : (النواب) وتعني النائب وتأتي بصيغة الجمع للتشريف ، وهو لقب حكام أوده من قبل ، و(مدار المهام) الوزير ، و(عمدة الامارة) مسؤول التشريفات الملكية ، و(فرزاندانجماند) الابن الفذ ، و(يار وفا) الصديق المخلص وهو المستشار الشخصي ، و(معتمد الدولة) ثقة الدولة ، و(ومختار الملك) المختار من الامة ، و(بهادر) البطل ، و(ضيغم جنك) أسد الحرب ، و(سباهسالار) القائد العام ، و(فدوي شاه زمان) الخادم المخلص للملك ، ومرة ثانية اعترض لورد هاستنك على طبيعة تلك الالقاب ، فرد غازي الدين حيدر بأنه أُجبر على استخدام تلك الالقاب بسبب التقاليد السابقة التي طالما احترمها طيلة ارتباط عائلته بالمغول ، فكتب إلى لورد هايتنك : " ..هنالك دوماً شخص يتولى القيام بواجبات الدولة ، ولكن عندما لا يسمى الحاكم ملكاً يسمى وزيره نائباً ، وعندما يلقب الحاكم ملكاً يلقب وزيره وزيرا ، إذ لا يوجد ملك من دون وزير حتى لو كان حاكماً لبقعة صغيرة من الأرض كالملوك القدامى في بلدان هندوستان المجاورة مثل كشمير وملوا والسند وغيرها " ، وفي مقابل مثل هذا النظام المعقد من الالقاب يبدو ان الحاكم العام لورد هاستنك لم يعد قادراً على الاعتراض اكثر من ذلك(٧٩).

لقد شجعت شركة الهند الشرقية في بادئ الامر تلك الخطوة على اعتبار انها ستؤدي الى خطوات لاحقه تحقق المشروع البريطاني في تفكيك الامبراطورية المغولية واخذ مكانة الامبراطور في دلهي في زعامة دول وامارات الهند المختلفة ، لكن خطوات غازي الدين حيدر ومراسيم التتويج والالقاب التي اتخذها والاسباب التي ساقها في دفاعه عن حقه المشروع في الاستقلال والتمتع بميزات ذلك الاستقلال جعل الشركة تعيد النظر في ذلك التأييد ، واكتشفت الشركة كذلك ان غازي كانت له دوافع خاصة لا تقترب من المصالح البريطانية ، وكانت تلك الدوافع دينية تتعلق بمذهب التشيع وجاء التأكيد على تلك الدوافع خلال تتويج عالم الدين المجتهد السيد محمد ديلدارناصرآبادي لغازي الدين حمل اكثر من دلالة وان كان أهمها الدور المستقبلي الذي سيؤديه علماء الدين الشيعة في الحياة السياسية في أوده.

وبالفعل سرعان ما ظهر التأثير المباشر للسيد محمد ديلدار على سياسة غازي الدين حيدر ، فكان يعين الاشخاص المتدينين في المناصب الحكومية بعد اخذ موافقة السيد محمد عليهم غير مكترث بآراء البريطانيين(٨٠) ، فضلاً عن احياء الشعائر الدينية بشكل رسمي من غازي الدين نفسه وعائلته ، وكانت مليكا بادشاهبيكم زوجة غازي تُحيي مراسيم ولادة وشهادة الائمة ، وفي شهر محرم اتخذت الشعائر الدينية طابعاً رسمياً تمثل بإصدار مرسوم يحضر اقامة حفلات الزواج ومظاهر الفرح خلال شهري محرم وصفر(٨١) ، فضلاً عن قيامه ببناء العديد من الحسينيات والمشاهد الدينية ، ومن اشهرها (إمامباراه شاه نجف) أي (حسينية سيد النجف الاشرف) ، وتعرف كذلك باسم (روضة شبيهة نجف أشرف)(٨٢) ، وكانت مركزاً لأحياء الشعائر الحسينية في لكنو منذ عهد غازي الدين حيدر(٨٣) حتى الوقت الحاضر(٨٤)،

ويُشير احمد بن محمد الشيرواني ت١٨٤٠ الذي زار لكنو في الخامس من محرم ١٢٣٤هـ/الرابع من تشرين الثاني ١٨١٨ إلى مراسيم محرم في تلك الايام انه شاهد فيلاً دُرب على ظرب رأسه بخرطومه وكان ذلك مثار دهشة كبيرة لكل من رآه(٨٥) ، وسواء كانت تلك القصة حقيقة أو لا فأنها تدل على تعظيم تلك الشعائر في تلك المرحلة ، ومن الجدير بالذكر ان مراسيم محرم لم تقتصر على الشيعة فقط بل كان السنة يشاركون فيها(٨٦) ، وفي ذلك دلالة واضحة على التسامح الديني لغازي الديني حيدر وعدالته بين الناس وبعده عن التعصب لمذهبه ، فضلاً عن بناءه اثني عشر مقاماً للأئمة الاثني عشر ، والعديد من الحسينيات الاخرى(٨٧).

وفي تشرين الثاني عام ١٨٢٥ زار اللورد وليم امهرست(٨٨) (*WilliamAmherst*) ١٨٢٣- ١٨٢٦ ، الذي أصبح حاكماً عاماً للهند خلفاً لهاستنكلكنو عام ١٨٢٣ وطالب غازي الدين القيام بإصلاحات ، وقد أعتبر غازي ذلك تدخلاً في شؤونه ، وبعد تلك السنوات الطويلة من التعامل مع شركة الهند الشرقية والسياسيين البريطانيين كان غازي الدين يعرف ماذا تعني الشركة عندما تطالب بإصلاحات ، وكيف يجري هو تلك الاصلاحات ، فقد كانت الشركة مقبلة على حرب مع بورما(*Burma*) التي امتدت لعامين١٨٢٤- ١٨٢٥ ، فقدم عشرة ملايين روبية (عشرة كرورات) كقرض مالي ، وفي العام التالي أقرض الشركة نصف كرور(٨٩) بفائدة سنوية قدرها ٥٪ (٩٠) ، أي ما يعادل ٥٠٠٠٠٠ روبية ، وقد جوز السيد محمد ديلدار اخذ الفوائد على تلك القروض(٩١) ، ويعد هذا القرض هو بداية وقف أوده المعروف ، فقد نص الاتفاق بين شركة الهند الشرقية ومملكة أوده على مقدار الفائدة التي حددت بـ ٥٪ ، تدفع شهرياً لسيدات البلاط نواب مبارك محل ، ومريم بيجوم ، وهما زوجتا غازي الدين ، فضلاً عن سيدتين آخرتين هما ممتاز محل وسرفراز محل ، وعند وفاتهما تحول تلك الاموال التي كانت تُدفع لهن الى العلماء المجتهدين في النجف وكربلاء للتصرف بها ، وقد وجه غازي الدين حيدر أن تُوقف كل واحدة منهن ثلث حصتها لأي غرض ترغب به ، أما الاجزاء المتبقية فترسل إلى العلماء المجتهدين في النجف وكربلاء لأنفاقها حسب رأيهم ، وقد أصبح الوقف نافذ المفعول عند وفاة أرملتي غازي الدين حيدر في عام ١٨٤٩(٩٢) ، وكان غازي الدين حيدر محباً للعلم والمعرفة فدرس الفقه والفلسفة والكيمياء ، وقد توفي عام ١٨٢٧ودُفن في امامباره شاه نجف(٩٣).

Abstract

the Kingdom of Oudh Received a great importance in the history of India through its various stages, and through those phases Oudh was not independent , but it belonged to other Indian kingdoms and empires , whether Hindu and Muslim during the era of the Mughal Empire 1526-1859 ,Oudh Acquired a great importance and was announced Mughal as a province administratively by the Mughal emperor Jalaluddin Mohammad Akbar 1556-1605 Oudh , and enjoyed a great economic importance because of its location between Calcutta and Delhi,

and the fertility of agricultural lands, during the reign of Mughal Emperor Nasir al-Din Muhammad Shah 1719-1748 the province of Oudh was governed Mir Mohammad Amin Saadat Khan Burhan Al-Mulk as well as his position as minister Mohammed Shah, and during the period of his rule he firmly controlled the province administratively , politically and militarily, paving the way for ten personalities of his dynasty ruled after him.

the history of Oudh under the rule of Mir Muhammad Amin had two stages : the first, was represented by the nominal extension of the Mongols and it continued form 1722 to 1819. The second was the stage of independence particularly the ear of Ghazi Al-Din Haider who announced Oudh's independence from the Mongols, and it lasted from 1819 to 1856, in fact, there were many factors that played agreat role in Oudh's , independent these included political, economical, cultural and religious reasons that were all centered around Oudh as being an islamic Shi'ite , entity with its significant role in the modern history of India. The announcement of the establishment of Oudh kingdom was an important event in its political history for its great contents that came after years of subordination to the Mughal Empire.the English East India Company Was endorsedthat step to the belief that such a move are in their favor, but the course of events proved otherwise.Especially since Ghazi al-Din had ascended to power by force against the will of the company, his subsequent policies have shown the full independence of the influence of company as he toke some monarchy titles, punching coins, and keep him loyal to the ministers in his administration and Oudh bequest.

هوامش البحث

١- ملحق رقم(١) موقع مملكة أوده في شمال الهند

2-H.C .Irwin , The Garden of India , London , 1880 , P .16.

٣- مؤلف مجهول ، جغرافية أوده ، مخطوط ، مكتبة متحف لكنو ، الهند ، ورقة ٤ .

٤-هي لغة قديمة في الهند وتختص بالطقوس الدينية للديانات الهندوسية والبوذية والجانية ، ولهذه اللغة مكانة مهمة في التقاليد الدينية الهندوسية . السنسكريتية هي إحدى اللغات الرسمية في الهند التي يقارب عددها الأربع والعشرين لغة ، ولكنها تدرس لغة ثانية في الهند بعد اللغة الهندية ، و يعدها البراهمة وهم الكهنة من الطبقة العليا لغتهم الأم . وكانت السنسكريتية ولازالت تستخدم في المعابد فقط ولا يسمح بقراءتها إلا للكهنة البراهمة عندما يقرأون النصوص المقدسة. ولكنها كانت تستخدم في كتابة الأدب الهندي .

www.Wikipedia, the free encyclopedia

٥- ملاحظات الباحثين أثناء تواجدهما في لكنو بتاريخ ٢٠/٧/٢٠١٠ ، .

6-John Keay, India A History From The Earliest Civilizations To The Boom of The Twenty-First Century , 2010,P.242.

٧-للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر:

James Kennedy ,The Aryan Invasion of North India ,(N,P) Cambridge University Press, 1919 , p.506-520.

٨-للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر: دائرة المعارف الهندية ، ملحمة الرامايانا ، تحقيق وتقديم محمد سعيد الطريحي ، دار نينوى للدراسات والتوزيع والنشر ، سوريا ، ٢٠٠٧.

٩-للاطلاع على تفاصيل اكثر حول الفتوحات الاسلامية في الهند يُنظر: احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت:٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، ليدن ، ١٨٦٦.

١٠-احمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم ، ط١، ج١، القاهرة ، ١٩٥٧، ص٦٩.

١١-للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر : عصام الدين عبد الرؤوف ، بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ط٢، القاهرة ، ص٢٧

١٢- نشأة امبراطورية المغول في الهند والتي دامت للمدة ١٥٢٦-١٨٥٩ على يد ظهير الدين محمد بابر ١٥٢٦-١٥٣٠ الذي ينحدر من جهة الاب لتيمورلنك ، ومن جنكيز خان من جهة الام وقد خلف أباه عمر شيخ ميرزا على حكم فرغانة عام ١٤٩٤ لكنه خسر ملكه على يد شيباق خان الاوزبك عام ١٥٠٤ فالتجأ إلى الشاه اسماعيل الصفوي طلباً للمساعدة ، وقد اشترط الشاه على بابر اعتناقه التشيع مقابل مساعدته ، فوافق بابر واعتنق التشيع أو تظاهر بذلك . للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر :

- Zahir , d-din Muhammad Babur Padshah Ghazi : BuburNama , Annette Susannah beveridge . New Delhi,vol.1, 2, .;. بابر شاه ، تاريخ بابر شاه ، ترجمة ماجدة مخلوف ، ط١ ، مصر ٢٠٠٢.

١٣-للاطلاع على تفاصيل اكثر حول السلالة المغولية الحاكمة في الهند ينظر: احمد السعيد سليمان ، معجم الاسر الاسلامية الحاكمة ، ط١، لبنان ، ٢٠٠٤، ص٤٠٥.

١٤- يعود ذلك التحالف إلى عام ١٥١٩ عندما لجأ ظهير الدين محمد بابر(٩٣٢-٩٣٧هـ/١٥٢٦-١٥٣٠م)مؤسس السلالة المغولية في الهند إلى الدولة الصفوية طالباً مساعدة الشاه اسماعيل الصفوي ضد الاوزبك فإشترط اسماعيل على بابر اعتناق التشيع مقابل تلك المساعدة ، وقد وافق بابر فأمده اسماعيل بالقوات اللازمة ، ومن هنا بدا تدفق النخب الشيعية بالبلاط المغولي ، ومن ابرز تلك النخب والقيادات الشيعية بيرم خان خانان الذي كان له دور كبير في استعادة همايون بن بابر سيطرة المغول على دلهي بعد ان خسرها على يد شيرشاه سوري الافغاني عام ١٥٣٩ ، وكان همايون هو الآخر قد إلتجا إلى الدولة الصفوية في عهد الشاه طهماسب الذي أشترط على عليه اعتناق التشيع مقابل المساعدة ، وقد اعتنق التشيع او تظاهر هو الآخر وكان بيرم خان من ضمن القوات التي أرسلها طهماسب مع همايون ، وله دور كبير في تثبيت أركان امبراطورية المغول وقد استغل بيرم نفوذه الواسع في الترويج لمذهب التشيع في الهند ، ومن الشخصيات الشيعية الاخرى علي قلي خان الشيباني ، وعبد الرحيم خان ، ومنعم خان ولدا بيرم الآنف الذكر ، فضلاً عن العديد من العائلات العلوية والعلمية ، كآل الشوشتري وآل الناكبوري .للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر : محمد سعيد الطريحي ، الشيعة في العصر المغولي ، ط١ ، هولندة ، ٢٠٠٦.

15- J.R.Cole,Roots Of North India Shi,ism In Iran And Iraq Religion And State In Awadh,(1722-1859) University Of California Press,1989,P.66.

١٦-محمد عباس الموسوي الهندي، أوراق الذهب ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، ط١ ، مؤسسة البلاغ ، لبنان ، ٢٠٠٧، ص١٠.

١٧- مير محمد أمين، بن مير محمد نصير، بن مير محمد امين، بن مير محمد جعفر، بن القاضي شمس الدين شهيد المخفي، بن سيد محمد، بن سيد غياث الدين محمد، بن سيد سراج الدين علي، بن سيد اسحاق، بن سيد محمد، بن سيد يحيى، بن سيد غياث الدين محمد، بن سيد موسى، بن سيد قاسم، سيد علي، بن سيد جعفر، بن سيد حسين مخدوم، بن سيد عبد الحي، بن سيد عمر، بن سيد أرقم، بن سيد عبد القادر، بن سيد تاج الدين، بن سيد محي الدين، بن سيد علي، بن سيد محمد بن الامام موسى بن جعفر ، و قد هاجر القاضي مير شمس الدين من النجف الاشرف الى بلاد فارس بناء على طلب الشاه اسماعيل الصفوي وعينه كقاضي قضاة في نيشابور في خراسان ، أو ان الشاه قد نقلهم من النجف في اثناء احتلاله للعراق عام ١٥٠٨في اطار جهوده لجعل المذهب الشيعي مذهبا رسميا وشعبياً لأبناء بلده . للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر : حيدر حسين الحسيني، تواريخ أوده ، حصة يك ، ص١٣ ؛ محمد هاشم خان(خافي خان)، منتخب اللباب، حصة أول ، كلكتا ١٨٣٩، ص٩٠٢؛ غلام علي نقوي، عماد السعادات ، مخطوط في مكتبة متحف لكنو، ورقة٥؛ J.R.Cole, Op.Cit.,P.66.

١٨-أبي النصر سهل بن عبد الله البخاري ، سر السلسلة العلوية في أنساب السادة العلوية ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص٧٤.

١٩- هؤلاء الحكام : محمد أمين سعادت خان برهان الملك ١٧٢٢-١٧٣٩، صفدر جنك ١٧٣٩-١٧٥٤، شجاع الدولة ١٧٥٤-١٧٧٥، آصف الدولة ١٧٧٥-١٧٩٧، وزير علي خان ١٧٩٧-١٧٩٨، سعادت علي خان ١٧٩٨-١٨١٤ ، وقد تلقبوا بلقب (النواب) أي نائب الامبراطور المغولي

٢٠-هؤلاء الملوك هم : غازي الدين حيدر ١٨١٤-١٨٢٧ ناصر الدين حيدر ١٨٢٧-١٨٣٧، محمد علي شاه ١٨٣٧-١٨٤٢، أمجد علي شاه ١٨٤٢-١٨٤٧، واجد علي شاه ١٨٤٧-١٨٥٦

21-Ibid,P.127.

22-P.C.Mookherji,Pictorial Lucknow, Asian Educational Services, New Delhi, First Reprint, 2003,P.24.

23- A.P.Bhatnagar,Op,Cit,P.127.

24- P.C.Mookherji,Op,Cit,P.25.

25-Sidney Hay,Historic Lucknow, Second Edition, 2001,P.30.

26- P.C.Mookherji,Op,Cit,P.25.

٢٧-لورد هاستنك جون رودن أو ايرلي اوف مويرا Lord Hasting John Rawdon or Early of Moira ١٨١٣-١٨٢٣ ، درس في أكسفورد ثم خدم في الجيش البريطاني وشارك في حروب الثورة الامريكية ، ثم عُين حاكماً عاماً في عام ١٨١٣ ، وقد سار على نفس سياسة سلفه وارن هاستنك و لورد ويليسلي ، وكان عازما على اتباع سياسة عدم التدخل في شؤون البلاد ، ولكنه أحس ان سير الاحداث في الهند لن يمكنه من اتباع تلك السياسة ، لأن الخطر محدق بالعديد من المناطق ولن تنفع غير سياسة التدخل، للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر:

Henry Morris , The Governors-General of India, First Edition, London,1894,P.111-152; V,D,Mahajan, Modern Indian History , New Delhi,2010,P.97.

٢٨-لقد حاول هاستنك في البداية الاتفاق مع الزعيم النيبالي كوركها Gorkhas الذي كان محاربا قوياً ، وقد شهدت النيبال توسعا كبيرا على يد هذا الحاكم ، وفيما هو مستمر على سياسة التوسع تلك اقترب من حدود الاراضي التابعة لشركة الهند الشرقية في بهوتان Bhutan في الشرق وساتلجSatlej في الغرب ، وقد قرر كروكها التوسع على حساب تلك

المناطق ، لذا اعلنت الشركة الحرب على النيبال عام ١٨١٤، وكانت طبيعة الاراضي النيبالية قد حالت دون انتصار الشركة وقد تمكن كروكها من تحقيق النصر وقتل القائد البريطاني الجنرال كيليسبيGillespie في معركة جافا ، لكن الجنرال اوشتيرلونيOchterloney تمكن من تحقيق النصر وعقد معاهدة بين الطرفين. للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر:

P.R.Innes,The History Of Bengal European , Regiment , Second Edition , London, 1885 , P.316-320.; V,D,Mahajan,Op.Cit.,P.96.

29- A.P.Bhatnagar,Op,Cit,P.127.

٣٠-محمد نجم الغني ، تاريخ أوده ، المصدر السابق ، حصة سيه ، ورقة٧٧

31-A.P.Bhatnagar,Op,Cit,P.128

32P.C.Mookherji,Op,Cit,P.25

33-A.P.Bhatnagar,Op,Cit,P.128

٣٤-محمد نجم الغني ، المصدر السابق ، حصة سيه ، ورقة٧٨

٣٥-بعد الانتهاء من حرب النيبال اراد هاستنك عقد اتفاق مع قبائل البنداريين الذين كانوا يشكلون الخيالة الغير نظاميين في قوات المارثا في معركة باني بات الثالثة عام ١٧٦١ ، ويتكونون من الهندوس والمسلمين وقد استقروا في مالوا وسط الهند ، وانضموا إلى زعيمي المارثاهولكروسنديا ، وبعد اضمحلال قوى المارثا بدأ البنداريون يفكرون بالاستقلال وبدأوا بأعمال السلب والنهب وخاصة في عهد ويليسلي ،وقد عانى الناس كثيرا بسببهم ، ففي عام ١٨١٢ هاجموا بندلخاند ، وفي عامي ١٨١٥ و ١٨١٦ هاجموا الدكن ، وقد عمد هاستنك الى تامين جانب المارثا وفصلهم عن البنداريين فعقد تحالفا مع سنديا ، وكذلك مع أب صاحب Apa Sahib ، ونظام حيدر آباد في الدكن لمساعدته ضد البنداريين ، وقد قاد هاستنك بنفسه جيش البنغال ، فيما قاد جيش الدكن السير توماس هاسلوبTomas Hislopوقد تمكن هذا التحالف من انزال هزيمة قاسية بالنداريين. للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر:

P.R.Innes, Op,Cit,P.320-328; V,D,Mahajan ,Op,Cit ,P.97-98.

36-A.P.Bhatnagar,Op,Cit,P.128

37-Michael H, Fisher, The Imperial Coronation Of 1819 : Awadh , The British And The Mughals, Modern Asian Studies ,Vol.19,No.2 , Cambridge University Press, 1985, P. 240-241.

38-George Viscount Valentia ,Voyages and Travels to India-Ceylon-The Red Sea-Abyssinia and Egypt in the Year 1802-1806, vol.i , London, 1809,P.146.

39-Michael H, Fisher,Op,Cit,P.242.

40-Ravi Bhatt, The Life and Times of The Nawabs of Lucknow, Fourth Impression, 2011,P.70.

٤١-أسد الله غالب ١٧٩٧-١٨٦٩ ، هو ميرزا أسد الله خان الملقب بـ:غالب ، بن ميرزا قوقان بك خان بن ميرزا ترسام خان ، ولد في اكرا ، ويرجع نسبه إلى إحدى العائلات التركية السلجوقية ، نزح جده من سمرقند إلى لاهور في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي ، انتقل جد ووالد أسد الله غالب بين خدمة المغول في عهد شاه عالم الثاني ، والنواب آصف الدولة في أوده ، وقد توجه غالب لدارسة القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الاسلامية ، وكان احد اساتذته وهو الاستاذ الفارسي عبد الصمد قد حبب إليه الادب الفارسي فقرأ وحفظ شعر حافظ وسعدي ، واستهوته اللغة الاوردية وقد برزت موهبته الشعرية في بداية حياته وبدأ ينظم الشعر ، وفي عام ١٨٠٣انتقل إلى دلهي وتعرف هناك على شخصيات عدة ادبية وفكرية ونظم الشعر بالفارسية والاوردية وذاعت شهرته ، ومن أبرز أعماله الادبية والشعرية : برهان قاطع ، لطائف غيبي ،

نامه غالب ، عود هندي ، وغيرها . للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر محمد سعيد الطريحي ، أسد الله غالب شاعر الهند ، ط١ ، اكاديمية الكوفة-هولندة ، ٢٠٠٥. Pavan. K.Varwa, Ghalib The Man-The Times,India,2008,P.1-40;

٤٢-المصدر نفسه ، ص٢١.

43-Ravi Bhatt, Op.Cit.,P.70-71.

٤٤-عبد الحي الحسني ، الثقافة الاسلامية في الهند ، مراجعة وتقديم ، أبي الحسن علي الحسيني الندوي ، ط بلا ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص٣٣٧

٤٥-زبيد احمد ، الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ترجمة ، عبد المقصود محمد شلقامي ، ط بلا ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨، ص٢٢٣-٢٢٤

٤٦-للاطلاع على تفاصيل اكثر ، يُنظر : احمد بن محمد الانصاري اليمني الشيرواني ، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن ، ط١ ، مطبعة التقدم العلمي ، مصر ، ١٣٤٢هـ.

٤٧-للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر : محمد سعيد الطريحي ، اعلام الهند ، ج٢، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨ ،ص ٢٢٠-٢٣٠.

48-Ulrike Stark, An Empire of Books ,(N.P), New Delhi,2009,P.54.

٤٩-غلام علي نقوي ، المصدر السابق ، ورقة١٥٦.

٥٠- محمد عسكري جونبوري الواسطي الجونبوري أحد العلماء المشهورين في مختلف أنواع العلوم ، ولد ونشا في جونبور ودرس فيها ، ثم ذاع صيته وقصده الطلبة من اماكن عديدة في الهند ، وقد تزعم حركة الدرس في مدينته وكان شيعياً .عبد الحي الحسني ، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام ، ج٦، ط١، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٨٢٩.

٥١-هي مدرسة فقهية شيعية تعتمد في استنباط الاحكام الشرعية على القرآن والسنة النبوية ، ومن أبرز الاخباريين السيد محمد أمين الاسترابادي في القرن الحادي عشر الهجري وهو أول من جعل من الاخبارية مذهباً ودعا إلى العمل بمتون الاخبار ومن الامور التي كان يدعوا لها : تحريم الاجتهاد مع الاخذ بالاحاديث الواردة عن الائمة المعصومين عيهم السلام ، تقسيم الروايات إلى قسمين صحيح ووضعيف ، والعمل بالاحتياط في كل مورد لا نص فيه ، ويرى ان كل الاحاديث الواردة في الكتب الاربعة(الكافي ، التهذيب ، الاستبصار ، من لايحضره الفقيه) صحيحة، عدم اللجوء إلى حكم العقل ، وغيرها من الامور . للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر : محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، م١، ط١، بيروت،١٩٩٩،ص٢٥٩-٢٦٥.

52- J.R. Cole, Op.Cit., P.159.

53-Ibid , P.160.

٥٤-محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي ، احسن الوديعة في تراجم اشهر مجتهدي الشيعة ، ط بلا ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ت بلا ، ص١٠.

٥٥- في عام ١٨٠٣ غزا الوهابيون مدينة كربلاء وقتلوا من أهلها عدة آلاف ونهبوها وخربوا ضريح الامام الحسين عليه السلام ونهبوا مقتنياته في غضون ساعات قليلة ، ويصف عثمان بن عبد الله بن بشر ذلك بقوله : " ثم دخلت السنة السادسة عشرة بعد المائتين والالف وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة من جميع ضواحي نجد وبواديها والجنوب والحجاز وتهامة وقصدوا أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين في ذي القعدة ، فحشد عليها المسلمون وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الاسواق والبيوت وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين وأخذوا ما في القبة وما حولها ، وأخذوا ما وجدوا في البلد من الاموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة

وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر ولم يلبثوا فيها غير ضحوة" ، عثمان بن عبدالله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، ط٤، الرياض ،١٩٨٢ ، ص٢٥٧-٢٥٨.

٥٦-عبد الحي الحسيني ، الاعلام بمن في تاريخ الهند ...المصدر السابق ، ج٦، ص٨٤١.

٥٧-للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر : عبد الحي الحسيني ، الإعلام بمن في تاريخ الهند ... ، المصدر السابق ، ج٧؛ محمد سعيد الطريحي ، أعلام الهند ، ... المصدر السابق ، ج١-٣.

٥٨-محمد احد علي صاحب بى ، مرقع أوده ، مخطوط في مكتبة متحف لكنو ، ورقة٤٢.

59-Francis Hastings, The Private Journal of The Marquess of Hasting, (N,P) Vol.i, London, 1858, \P.19

60-Ibid, P.30.

61-Michael H, Fisher , Op .Cit., P.250.

٦٢-حيدر حسين الحسيني ، تواريخ أوده ،.... حصه يك ، ورقة ٢٤٣.

63-Francis Hastings , Op.Cit.,P.170.; Michael H, Fisher , Op.Cit., p.251.

64-A.P.Bhatnagar, Op,Cit,P.208.

65-The Marquis of Hastings Summary of The Operations in India 1824, Printed by The Court of Proprietors of The East India Stock, p.110.

66-Michael H, Fisher , Op,Ci.t, p.253.

67- Michael H, Fisher , Op,Ci.t, p.254.

٦٨-هو الابن الاكبر للسيد ديلدار ولد في لكنو عام ١٧٩٤ درس على يدي والد ، وعندما بلغ سن التاسعة عشرة بدا بإعطاء الدروس ، وكان فقيهاً حكيماً متكلماً أنتقلت إليه الزعامة الدينية في أوده بعد وفاة والده ، وله مؤلفات عدة منها : إحياء الاجتهاد في أصول الفقه ، شرح زبدة الاصول ، أصل الاصول في الرد على الاخباريين ، كتاب في الامامة ، السيف الماسح في إثبات مسح الرجلين ، حاشية على الشرح الصغير للسيد على الطباطبائي ، الصمصام القاطع في الرد على العامة ، طعن الرماح في النقد على بعض التحفة ، رسالة في صلاة الجمعة ، الفوائد النصيرية في الزكاة والخمس ، رسالة في المواسعة والمضايقة ، حاشية على شرح السلم للمولى حمد الله في المنطق ، الضربة الحيدرية في الرد على الشوكة العمرية في إثبات المتعة ، ثمرة الخلافة في شهادة الامام الحسين ، البشارة المحمدية ، السبع المثاني في القراءة والتجويد ، قتال النواصب ، الجذر الاصم . محمد عباس الموسوي الجزائري الهندي ، المصدر السابق ، ص٣٤١-٣٤٣.

٦٩-للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر:

Lambton Ann, State and Government in Islam in Medieval, (N,P) , Oxford University ,1981, p.278-279.

70-R,Cole, Op,Cit,p.175.

71-A.P.Bhatnagar, Op,Cit,P.208.

٧٢-للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر :

George Cuhaj , World Coins , six Edition , U,S, 2009, p.789.

73-Ravi Bhatt, Op,Cit,p.33.

74- Michael H, Fisher , Op,Cit, p.258.

75-Ibid,p.269-270

٧٦-محمد نجم الغني ، تاريخ أوده ، حصة بنجم ، ورقة١٤١-١٤٢؛

F. W. Buckler, The Political Theory of the Indian Mutiny, Transactions of the Royal Historical Society, Fourth Series, Vol. 5 (1922), p.71.

77-Michael H, Fisher , Op,Cit, p.256.

78-Ibid,p.257.

79-Ibid,P.269-273.

٨٠-محمد نجم الغني ، تواريخ أوده ...مصدر سابق ، حصة دوم ، ورقة ٢٣٠.

81-A.P.Bhatnagar, Op,Cit,P.131.

٨٢-ملحق رقم (٢)امامباراه شاه نجف

83-Anwer Abbas, Lost Monuments of Lucknow ,First Edition,Lucknow,2008,P .89.

٨٤-للاطلاع على تفاصيل أكثر حول اقامة الشعائر الحسينية في شهر محرم في لكنو في وقتنا الحاضر يُنظر:

Shahe Najaf Islamic Center-http:llwww.shahenajafdc.org

٨٥-احمد بن محمد الشيرواني ، المناقب الحيدرية ، المطبعة السلطانية ، لكنو ، ١٨١٩، ص١٠٨؛ زبيد احمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٢.

٨٦-عبد المنعم النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ط١، مصر ، ١٩٥٩، ص٣٦٥-٣٦٦.

٨٧- للاطلاع على تفاصيل اكثر يُنظر:

SaiyedAnwer Abbas, Lost Monuments...Op .Cit. P.209-249.

٨٨-وليم بت امهرستWilliam Bit Amherst ١٧٧٣-١٨٥٧، ولد في مدينة ويستمنستير وتلقى تعليمه الاولي فيها ثم أكمل دراسته الجامعية في اكسفورد ، وفي عام ١٨١٦ عُين سفيراً فوق العادة في الصين لتنظيم العلاقات التجارية بين البلدين ، وبين عامي ١٨٢٣و١٨٢٨ عُين حاكماً عاماً للهند فكان الحدث الرئيس في عهده هو الحرب مع بورما (مينمار)عام ١٨٢٤، وقد استولت بريطانيا على جزيرة تينسيرمTenasdrim، لكن امهرست وُصف بأنه حاكم قليل الخبرة على الاقل في بداية حكمه بسبب الخسائر الكبيرة التي لحقت بشركة الهند مادياً وبشرياً الامر الذي تسبب بأزمة اقتصادية للشركة في الهند. للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر :

Ann Thackray Ritchie , Lord Amherst and The British Advance Eastwards To Burma(N,P), Oxford.

٨٩-محمد نجم الغني ، تاريخ أوده ....مصدر سابق ، حصة سيه ، ورقة٧٧-٧٨ ؛

P.C.Mookherji,Op,Cit,p.26.

90-Abdul HalimSharar, Op,Cit,p.247.

٩١-يجوز دفع مبلغ نقدي إلى شخص أو مصرف كقرض ليحوله إلى شخص أو مصرف آخر بأقل مما دُفع إليه ولا يجوز ان يكون بأكثر من ذلك لأنه سيكون من الربا ، ويجوز دفع النقد قرضاً إلى تاجر في بلد آخر ليحوله إلى صاحبه في بلد آخر بأقل مما دفعه ، وإذا أشترط التأجيل في القرض صح ولزم العمل به وكان كسائر الديون المؤجلة ، ولو أشترط في القرض اداءه في مكان معين صح ولزم العمل به. علي السيستاني ، المسائل المنتخبة ، ط بلا، النجف الاشرف ، المؤسسة اللبنانية للنشر ، ت بلا ، ص٣٣٦، منهاج الصالحين -المعاملات ، ط بلا ، ج٣، النجف الاشرف ، ت بلا ، ص٢٢٠-٢٢٥.

92-Meir Litvak, Money Religion and Politics: The Oudh Bequest in Najaf and Karbala 1850-1903, International Journal of Middle East Studies, Vol.33.No.1(Feb,2001),p1-2.

93-A.P.Bhatnagar, Op,Cit,P.143.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المخطوطات

١-حيدر حسين الحسيني ، تواريخ أوده ، حصة يكم ، مكتبة متحف لكنو، الهند.

٢-غلام علي نقوي، عماد السعادات ، مكتبة متحف لكنو ، الهند

٣-محمد احد علي صاحب بى ، مرقع أوده ، ------------ .

٤-محمد نجم الغني ، تاريخ أوده ، حصة دوم، سيم ، بنجم--------------

٥-مؤلف مجهول ، جغرافية أوده ، -------------

ثانياً: الكتب

أولاً: الكتب المنشورة باللغة العربية

١-أبي النصر سهل بن عبد الله البخاري ، سر السلسلة العلوية في أنساب السادة العلوية ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط١ ، ٢٠١١.

٢-احمد السعيد سليمان ، معجم الاسر الاسلامية الحاكمة ، ط١، لبنان ، ٢٠٠٤.

٣-احمد بن محمد الانصاري اليمني الشيرواني ، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن ، ط١ ، مطبعة التقدم العلمي ، مصر ، ١٣٤٢هـ.

٤-احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت:٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، ليدن ، ١٨٦٦.

٥-احمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم ، ط١، ج١، القاهرة ، ١٩٥٧.

٦-بابر شاه ، تاريخ بابر شاه ، ترجمة ماجدة مخلوف ، ط١ ، مصر،٢٠٠٢.

٧-دائرة المعارف الهندية ، ملحمة الرامايانا ، تحقيق وتقديم محمد سعيد الطريحي ، دار نينوى للدراسات والتوزيع والنشر ، سوريا ، ٢٠٠٧.

٨-زبيد احمد ، الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ترجمة ، عبد المقصود محمد شلقامي ، ط بلا ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨.

٩-عبد الحي الحسني ، الثقافة الاسلامية في الهند ، مراجعة وتقديم ، أبي الحسن علي الحسيني الندوي ، ط بلا ، دمشق ، ١٩٨٣.

١٠------- ، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام ،ج٦، ج٧، ط١، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٩.

١١-عبد المنعم النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ط١، مصر ، ١٩٥٩

١٢-عثمان بن عبدالله بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، ط٤، الرياض ،١٩٨٢.

١٣-عصام الدين عبد الرؤوف ، بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٥

١٤-علي السيستاني ، المسائل المنتخبة ، ط بلا، النجف الاشرف ، المؤسسة اللبنانية للنشر ، ت بلا.

١٥-----------، منهاج الصالحين –المعاملات ، ط بلا ، ج٣، النجف الاشرف ، ت بلا.

١٦-محمد الغروي ، مع علماء النجف الاشرف ، م١، ط١، بيروت،١٩٩٩.

١٧-محمد سعيد الطريحي ، اعلام الهند ، ج٢، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٨-------------، الشيعة في العصر المغولي ، ط١ ، هولندة ، ٢٠٠٦.

١٩-محمد عباس الموسوي الهندي ، أوراق الذهب ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، ط١ ، مؤسسة البلاغ ، لبنان ، ٢٠٠٧.

٢٠-محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي ، احسن الوديعة في تراجم اشهر مجتهدي الشيعة ، ط بلا ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ت بلا .

٢١-محمد سعيد الطريحي ، أسد الله غالب شاعر الهند ، ط١ ، اكاديمية الكوفة-هولندة ، ٢٠٠٥

ثانياً: الكتب المنشورة باللغة الانكليزية

1-A.P.Bhatnagar,The Oudh Nights, First Edition Lucknow,2005.

2-Anwer Abbas, Lost Monuments of Lucknow , Edition,Lucknow,2008.

3-F. W. Buckler, The Political Theory of the Indian Mutiny, Transactions of the Royal Historical Society, Fourth Series, Vol. 5 (1922).

4-Francis Hastings, The Private Journal of The Marquess of Hasting, (N,P) vol.i, London, 1858.

5-George Cuhaj , World Coins , six Edition , U,S, 2009.

6-George Viscount Valentia ,Voyages and Travels to India-Ceylon-The Red Sea-Abyssinia and Egypt in the Year 1802-1806, vol.i , London, 1809.

7-H.C .Irwin , The Garden of India , London , 1880.

8-Henry Morris , The Governors-General of India, First Edition, London,1894.

9-J.R. Cole , Roots Of North India Shi,ism In Iran And Iraq Religion And State In Awadh,(1722-1859) University Of California Press,1989.

10-James Kennedy ,The *Aryan Invasion of North India ,(N,P) Cambridge University Press, 1919.*

11-John Keay, India A History From The Earliest Civilizations To The Boom Of The Twenty-First Century , 2010.

12-Lambton Ann, State and Government in Islam in Medieval, (N,P) , Oxford University ,1981.

13-Meir Litvak, Money Religion and Politics: The Oudh Bequest in Najaf and Karbala 1850-1903, International Journal of Middle East Studies, Vol.33.No.1(Feb,2001).

14-Michael H. Fisher, The Imperial Coronation Of 1819 : Awadh , The British And The Mughals, Modern Asian Studies ,Vol.19,No.2 , Cambridge University Press, 1985,

15-P.C.Mookherji, Pictorial Lucknow, Asian Educational Services, New Delhi, First Reprint, 2003.

16-P.R .Innes, The History Of Bengal European , Regiment , Second Edition , London, 1885

17-Pavan.K. Varwa, Ghalib The Man-The Times,India,2008.

18-Ravi Bhatt, The Life and Times of The Nawabs of Lucknow, Fourth Impression, 2011.

19-Sidney Hay, Historic Lucknow, Second Edition, 2001.

20-The Marquis of Hastings Summary of The Operations in India 1824, Printed by The Court of Proprietors of The East India .

21-Ulrike Stark, An Empire Of Books ,(N.P), New Delhi,2009.

22-V.D. Mahajan, Pictorial Lucknow, Asian Educational Services, New Delhi, First Reprint, 2003.

23-Zahir . d-din Muhammad Babur Padshah Ghazi : BuburNama , Annette Susannah beveridge . New Delhi,vol.1.

ثالثاً : الكتب المنشورة باللغة الفارسية

١-محمد هاشم خان(خافي خان)، منتخب اللباب، حصة أول ، كلكتا،١٨٣٩

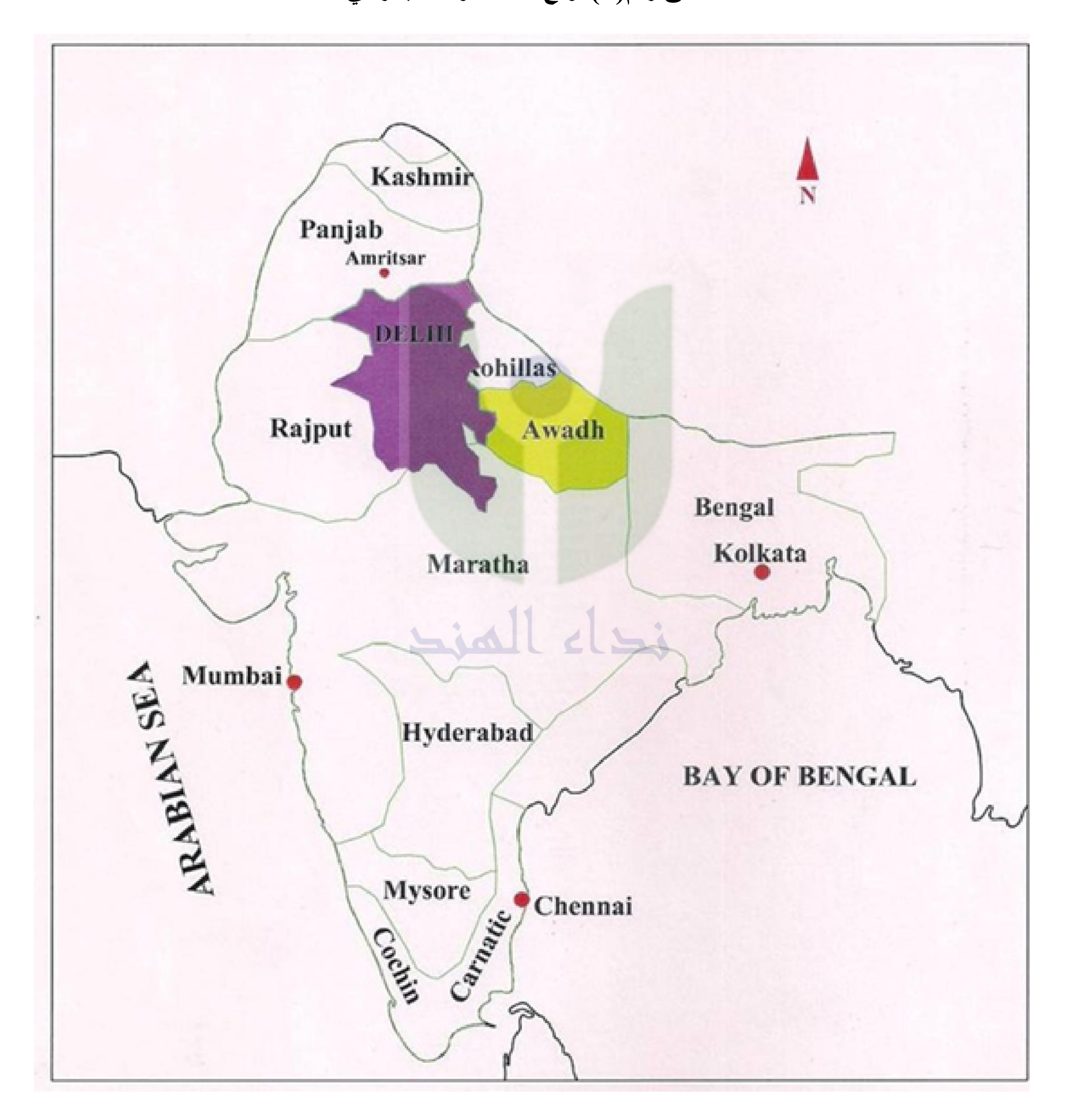
رابعاً: الانترنيت

1- Shahe Najaf Islamic Center-http:llwww.shahenajafdc.org

.2-www.Wikipedia, the free encyclopedia

الملاحق

ملحق رقم(١)موقع مملكة أوده الجغرافي



المصدر:.www.anwarscoincollection.com

ملحق رقم(٢)

إمامبارة شاه نجف/حسينية سيد النجف





المصدر: الباحثان